• دريافت ۱۴۰۱/۰۹/۰۶
• تأييد ۱۴۰۲/۰۷/۲۷

تحليل الخطاب النقدي في رواية "جمهورية كأنَّ" لعلاء الأسواني بناء على نظرية نورمان فيركلاف

ولی بهاروند*، نعيم عموری**
پروين خليلی***

الملخّص

أصبح تحليل الخطاب النقدي فرعاً معرفيا عن تحليل الخطاب ويهتم بدراسة اللغة بوصفها ممارسة اجتماعية مرتبطة بالسلطة والإيديولوجيا. من روّاد هذا المنهج هو نورمن فيركلاف؛ ففي رأيه، تحليل الخطاب النقدي هو وسيلة تستخدم جنبا إلى جنب مع وسائل أخرى لدراسة التغيير الاجتماعي والثقافي. يدرس فيركلاف تحليل الخطاب النقدي على ثلاث مستويات وهي؛ ١- الوصف ٢- التّفسير ٣- التبيين. تعد رواية "جمهورية كأنّ" من أشهر الروايات المصرية للكاتب علاء الأسواني وهو يناقش فيها القضايا المصرية قبل وبعد حكومة حسني مبارك وثورة يناير وأحداثها. تسعى هذه الدراسة إلى توفير إطار لتحليل رواية جمهورية كأنَّ وتوضيح وظيفته الاجتماعية متمسكة بالمنهج الوصفي التحليلي بشكل عام ومنهج تحليل الخطاب النقدي النورمان فيركلاف بشكل خاص. وتشير نتائج الدراسة إلى أن الأسواني باستخدام المفردات والتراكيب مثل الضمائر، والتضاد، والتكرار و... يشرح كثيراً من الخطابات ونوع الأحداث. وفي مستوى التفسير يشرح كيفية سياق الحال ونوع الخطاب ويوضح بأن تنعكس هذه الرواية العمليات السياسية والاجتماعية قبل وبعد ثورة ٢٥يناير عام ٢٠١١م في مصر وكيفية أحداث المجتمع والطبقات السياسية والاجتماعية والثقافية المختلفة ويشرح الأسواني الصراع بينهم والتعارض في أفكارهم. ويشرح على مستوى التبيين نوع السلطة والأيديولوجيا، وهي ديكتاتورية حسني مبارك، وينعكس أحداث ثورة يناير مثل؛ الاحتجاج بسبب اغتيال خالد سعيد واستشهاده، جمعة الغضب، والمجتمع الفاسد بنبرة نقدية. والفكر السائد في الرواية هو الكفاح ضد الحكومة الديكتاتورية بالمظاهرات وخصوصا في ميدان التحرير وايقاظ الشعب المصري.

الكلمات الرئيسة: تحليل الخطاب النقدي، نورمان فيركلاف، علاء الأسواني، جمهورية كأنَّ.

* أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد چمران أهواز، أهواز، إيران.(الكاتب المسؤول)،
v.baharvand@scu.ac.ir

** أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد چمران أهواز، أهواز، إيران،
n.amouri@scu.ac.ir

*** طالبة الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد چمران أهواز، أهواز، إيران،
parvinkhalili93@gmail.com

١. المقدمة

جاء الخطاب فـي أسـاس‌البلاغة بمعنـى «المواجهـة بـالكلام» (الزمخشـري، ١٩٨٥: ٢٣٨/١) ويندرج الخطاب تحت سـياقات اجتماعيـة مختلفـة ويـؤثّر علـى حيـاة الفـرد والمجتمع، لذلك يكون؛ «الخطاب بنية معّقدة تتضّمن شبكة من المضامين المرتبطـة بزمرة من المرجعيات اللغوية والسياقية والفكرية والاجتماعية على أن تصّدر من متكلم عاقل وترتبط بغرض ما» (محمد، ٢٠١٦: ١٢). وأصبح تحليل الخطاب النقـدي فرعـاً معرفيا عن تحليل الخطـاب يهـتم بدراسـة اللغـة بوصـفها ممارسـة اجتماعيـة مرتبطـة بالسلطة والإيديولوجيا، ويسعى إلى الكشف عن الإيدئولوجيات المضمرة ويسيطر علـى آراء المتلقين. «يمثّل تحليل الخطاب النقدي نمطاً من بحوث الخطاب التحليلية التي تدرس طرائق تنفيذ سوء توظيف السلطة واستمرارها ومقاومتهـا والهيمنـة الاجتماعيـة وعدم المساواة بواسطة النص والحديث في السـياق الاجتمـاعي والسياسـي، ويـتمكن محلّلو الخطاب النقدي في مثل هذا الحقل البحثي من اتخاذ موقف يتحّدي السـلطة الاجتماعية المهيمنة بوضوح، لكي يفهموا ويفضحوا عدم المساواة الاجتماعية ومن ثم يقاومونَّها» (فان دايك، ٢٠١٤: ٨٩).

من روّاد هذا المنهج هو نورمن فيركلاف[١] وهو يحاول في كتابه "اللغـة والسـلطة" أن يبيّن كيفية تأثير اللغة والخطاب على تغيير المجتمع والثقافـة والأيـدئولوجيا وكيفيـة تـأثير اللغة على إنتاج ثقافة جديدة، ولهذا السبب «وصف فيركلاف في دراساته المبكـرة نهجـه للغة والخطاب بدراسة اللغة. واعتبر أن الغرض من هذا المنهج في العلاقات الإستغلالية الاجتماعية هو الذي يحدد التركيز على لغـة هـذه العلاقـات» (فيـركلاف، ١٩٩٨: ١٤)؛ يدرس تحليل الخطاب حسب نظر فيركلاف على ثلاث مسـتويات هـي المسـتوى الأول من الخطاب كالنص؛ يعنى مرحلة الوصف، والمستوى الثاني من الخطاب كالتفاعل بين عملية الإنتاج وتفسير النص، والمستوى الثالث هو المستوى الكلي بمعني شرح العلاقة بين التفاعل الاجتماعي والسياق الاجتمـاعي. «والخطـاب أو الـنّص يسـتطيع أن يكـون

حواراً أو مقابلة وهكذا يمكن أن يكون رواية أدبيّة أو قصيدة شعريّة، فلهذا يمكن مقاربة مراحل هذا المنهج على النّصوص الأدبيّة أيضا» (Fairclough، ١٩٩٥: ٤)؛ وإن كان التّطبيق في كثير من الأحيان على النّصوص السياسيّة.

تعتبر رواية "جمهورية كأنَّ " للكاتب علاء الأسواني المصري من أشهر الروايات العربية المعاصرة التي تتناول قضايا المجتمع المصري مثل؛ ثورة ٢٥ يناير وثورة ميدان التحرير، أحداث ماسبيرو، وجمعة الغضب والاستبداد وتنحي حكومة حسني مبارك. كما تشير الرواية إلى القضايا الاجتماعية مثل احتجاجات الناس والصراع بين الخير والشر وصراع الأجيال بين جيل الشباب وجيل السابق و... في هذا البحث، استخدمنا التحليل النظري للخطاب النقدي لهذه الرواية في ضوء نظرية نورمن فيركلاف بمنهج وصفي تحليلي للإجابة على الأسئلة التالية:

١-١. أسئلة البحث

١- كيف تتجلى آراء نورمان فيركلاف النقدية في رواية الأسواني؟

٢- ما هي إيدئولوجية الأسواني ونوعية السلطة في روايته؟

١-٢. فرضيات البحث

١- يبدو بالنظر على مستوى النص، يشرح المؤلف التراكيب والجمل ويشرح بعض السياقات وميزاتها لإظهار كيفية علاقة النص بالأحداث والقضايا. ويعكس سياق النص العوامل الاجتماعية والسياسية مثل؛ ديكتاتورية حسني مبارك، شهادة خالد سعيد في المظاهرات، أحداث مجلس الورزاء، فقدان الحرية، فساد أجهزة الأمن و...

٢- يبدو أن ترتبط الأيديولوجيا في تحليل الخطاب بالأحداث السياسية والاجتماعية للمجتمع المصري، ومنها: ثورة يناير، مظاهرات الناس خصوصا في ميدان التحرير، تنحي حسني مبارك، السلطة واضطهاد القوات الأمنية أمام المظاهرين و...

۱-۳. خلفية البحث

من خلال دراسة خلفية البحث، تمّ العثور على العديد من الدراسات التي قد تطّرقت إلى تحليل الأعمال الأدبية من منظور الخطاب النقدي بناءً على نظرية نورمان فيركلاف. لكن ذكر كل هذه الأعمال خارج من نطاق هذه المقالة؛ لذلك، نكتفي بتقديم عدد من المصادر الأكثر صلة بالمقال الحالي من حيث التنظير: «تحليل الخطاب النقدي للخطب تركيزا على منهج فيركلاف؛ خطب هاشم بن عبدمناف نموذجا» لزهراء رحيمبور وأحمد باشازانوس (١٤٠٠)؛ هذا البحث يدرس خطب عبد مناف على مستويات ثلاثة في نظرية نورمن فيركلاف وينعكس الايدئولوجية والقوة والسلطة الناعمة انعكاسا على الشارع الجاهلي في المستويين، الإقليمي والدولي. «تحلیل و بررسی گفتمان رمان صخب البحیره از محمّد البساطی در پرتو رویکرد انتقادی نورمن فرکلاف»، لمصطفی کمالجو ومریم أطهری‌نیا (١٣٩٨)؛ هذا الخطاب بشكل عام يعكس بدقة حياة الطبقات الفقيرة والهامشية ويشرح حياتهم. «ساختارشکنی تقابل‌های دو سویه در داستان کوتاه "سجل أنا لست عربية" براساس نظریه گفتمان انتقادی نورمن فرکلاف» لعليأكبر محسني وسميه صولتي (١٣٩٦)؛ يتبين هذا البحث في المستويات النصية والخطابية والاجتماعية تأثر غادة السمان من الآراء النسوية والتفكيكية، كما يتبين مواجهة متعدد اطراف؛ تواجه الرجل- المرأة، الهوية الغربية- الشرقية و.... «تحلیل گفتمان غالب رمان أجنحة الفراشة از محمد سلماوی (بر اساس نظریه گفتمان انتقادی نورمان فکلاف)» لخيرية عجرش والآخرين (١٣٩٥)؛ تشير بعض نتائج الدراسة بأن الكاتب استخدم علاقة التضاد والترادف والتناص و... لتبيين آرائه والتعبير بتطور شخصية المرأة ويعبر عن الخطاب السائد وهو الهوية والحرية والوطن. لكن بعد الكثير من البحث في مجال رواية "جمهورية كأنّ" للأسواني على مواقع الإنترنت الموثوقة، اتضح أنه لم يتم إجراء أي بحث حولها، فإنها رواية سياسية وأيدئولوجية ويمكن دراستها من منظور الخطاب

النقدي وهذا يكون من ميزات هذا المقال وبقدر ما يعرف المؤلفون، فإن هذا البحث هو الخطوة الأولى في هذا المجال.

۴-۱. منهج فيركلاف لتحليل الخطاب بالنقد[۲]

كما قلنا سابقا، فيركلاف من الشخصيات البارزة في مجال التحليل الخطاب النقدي. في نظره «يعتبر تحليل الخطاب النقدي طريقة تستخدم بالاقتران مع طرق أخرى لدراسة التغييرات الاجتماعية والثقافية، وهي مرجع يستخدم في الصراع مع الاستعمار والميدان، ويركز التحليل اللغوي على مكونات الجملة وأكثر. وقد تم حول المحور التحليلي والمعجمية، وقد تم إيلاء القليل من الاهتمام لتحليل النصوص بين النصوص» (فيركلاف، ۱۳۷۹: ۲۸-۳۲)؛ هذا المنهج لتحليل النصوص حسب نظر فيركلاف يشتمل على ثلاث مستويات؛ وصف النص وتفسير العلاقة بين النص والتفاعل الاجتماعي، وشرح العلاقة بين التفاعل الاجتماعي والسياق الاجتماعي؛ يعني المستويات الثلاث للتحليل في الخطاب النقدي لفيركلاف هي:

الوصف؛ يعنى المستوى الّتي «تعتني باللّغة والنّص والخطاب نفسه دون النّظر إلى الملابسات الخارجيّة للنّص والمقصود من هذا المستوى هو وصف النّص نفسه دون النّظر إلى السياق أو الأوضاع الاجتماعية وتحليله على أساس الميزات الظّاهرية، الميزات التي تسبّب ظهور الخطاب نفسه» (يوركنسن وفيليبس، ١٣٩٦: ١٢٢) ويكون التركيز على الشكل والظاهر ويقوم بمعالجة المفردات الموجودة في الخطاب وكيفية استخدام هذه المفردات. ومستوى التفسير ينتبه على الملابسات الخارجية للنصّ ويبيّن لنا كيفية السلطة بين الخطاب والمجتمع. في مرحلة التفسير، يعتمد إنتاج النصوص وتفسيرها على أساس الافتراضات التي تقدر خصائص النص. في هذا المستوى «يسعي فيركلاف إلى فحص الظروف السياسية والاجتماعية للبيئة ومدى تأثيرها على إنتاج النص، ومن تحدث بهذه الطريقة ومتى ولأي غرض»

(موسويبفروئي والآخرون، ۱۳۹۹: ۵۱). مستوى التبيين ينتج من خلال المرحلتين الماضيتين ويتبيّن لنا كيفية العلاقة الجدلية بين الخطاب والمجتمع ويستخرج الايدئولوجيا الموجودة في الخطاب.

۵-۱. ملخّص رواية جمهورية كأنّ

هذه الرواية رواية سياسية يصف فيها الأسواني أحداث مصر المعاصرة مثل ثورة ۲۵ يناير، الجمعة السوداء، أحداث ماسبيرو، ثورة ميدان التحرير، استشهاد محمد خالد سعيد، مما أدى إلى احتجاجات واسعة ، و ... . "أحمد العلواني" ضابط مقرب من النظام، ويبدو أنه شخص متدين وتقي، ولصالح النظام آنذاك ارتكب أخطر الجرائم بحق شعب مصر وارتكب جميع أنواع الجرائم أثناء الاستجواب في السجن. لكن ابنته "دانية"، على عكس والدها، هي شخص يدعم الناس ولديها صفات إنسانية جيدة، وهو مستاء للغاية من تصرفات والدها. تقع دانية في حب شخصية ثورية تدعى "خالد مدني" وهو ابن السائق الفقير. استشهد خالد في خضم الاحتجاجات على يد أحد ضباط النظام القساة المسمى "ميثم الهليجي". "مازن السقا" و"أسماء الزناتي" شخصيتان أخريان في الرواية يقعان في حب بعضهما البعض وهذان الشخصان من أنصار الناس الذين يلتقون في ساحة الاحتجاج. خلال الحرب والاحتجاجات، يتبادل هذان الشخصان الأخبار من خلال رسائل رومانسية. "محمد الشتواني" برجوازي رأسمالي لا يهتم بالاحتجاجات الشعبية والوضع الذي تتعامل معه مصر. "أشرف ويصا" فنان مسيحي يفشل في حلم تأليف كتاب سياسي. لديه خلافات كثيرة مع زوجته التي تعمل موظفة وتعيش ابنته وابنه خارج مصر. لأنه مسيحي، لا يمكنه تطليق زوجته وتصبح حياتهم جحيما. من الممكن اعتبار "الشيخ شامل" ممثل المشايخ الفاسدين في ثياب الصالحين؛ مشايخ هم من أنصار نظام حسني مبارك رغم كل الجرائم التي يرتكبها بحق الشعب. يمنع هؤلاء بالحديث عن الحجاب الناسَ من التدخل في

السياسة والاحتجاج على الفوضى والفقر والبؤس. "عصام شعلان" هو شخصية برجوازية أخرى في الرواية يشعر بخيبة أمل من التغيير والثورة ولا يفكر إلا في تكديس الثروة. وفي النهاية انتصرت الثورة المصرية بمشاركة وتضحية شخصيات مثل مازن وأسماء وأشرف ويصا وغيرهم، وسقط حسني مبارك، لكن الناس ما زالوا لا يؤمنون بالثورة ولا تزال الهيمنة والطغيان مستمرين.

٢. البحث الأصلي

في هذا البحث، تشرح ثلاثة مستويات من تحليل الخطاب النقدي بناءً على منظور فيركلاف: وصف النص وتفسير العلاقة بين النص والتفاعل وتبيين العلاقة بين التفاعل والسياق الاجتماعي في رواية جمهورية كأنّ.

٢-١. الوصف

تُبدأ مراحل تحليل الخطاب النّقدي بمرحلة الوصف الّتي تعتني باللّغة والنّص والخطاب نفسه دون النّظر إلى الملابسات الخارجيّة للنص وتحليله على أساس الميزات الظّاهرية، الميزات الّتي تسبّب ظهور الخطاب نفسه (يورکنس وفيليپس، ١٣٩٦: ١٢٢)؛ ويشتمل على مستوى المفردات والتراكيب النحوية للنص. في هذا القسم، ندرس النص على مستويات الجمل والتراكيب والأنسجة الخارجية للنص بالترتيب التالي.

٢-١-١. مستوى الجملة

تتعدد أنواع صياغة الجمل في رواية جمهورية كأنّ، والكاتب يختار أنواع الجمل ليحقق أهدافه؛ مثل ما يختار الجملة الاستفهامية، أو الجملة الخبرية أو الإنشائية، أو التضاد والتقابل ونحو ذلك، وفيما يلي إشارة إلى ذلك:

۲-۱-۱-۱. الجملة الاستفهامية

توجد في رواية جمهورية كأنّ، أسئلة كثيرة في شكل أحاديث ذاتية وبدون إجابات لنقل خطاب معين إلى القارئ بمزيد من التركيز. لأن؛ «يعد استعمال الأسئلة الاستفهامية من الآليات اللغوية التوجيهية، بوصفها توجه المرسل‌إليه إلى خيار واحد وهو ضرورة الإجابة عليها، ومن ثمّ فإن المرسل يستعملها للسيطرة على مجريات الأحداث، بل وللسيطرة على ذهن المرسل‌إليه، وتسيير الخطاب تجاه ما يريده المرسل، لاحسب ما يريده الآخرون وتعد الأسئلة خصوصا الأسئلة المغلقة من أهم الأدوات اللغوية لإستراتيجية التوجية» (الشهري، ۲۰۰٤: ۳۵۲). مثل أسئلة مازن أنه يطرحها على نفسه في شكل حديث النفس، ويتفاجأ بجرائم النظام في الاحتجاجات ضد الناس. الذي ينقل بعض الخطابات للجمهور ويستكشف المخاطب السمة البارزة لهذا الخطاب: «كيف يسمح ضابط الجيش لنفسه بأن يخدعنا؟! ألايعرف معنى الشرف العسكريّ؟ ثمّ، ما كل هذه الإجرام لدى الضابط الشرطة؟ كيف يقتل شبابا مصريين بهذه السهولة، وهذا التصميم؟ ما المتعة التي يشعر بها عندما يضرب جريحا على قدمه المصابة؟! لماذا يكرهوننا إلى هذا الحدّ؟» (الأسواني، ۲۰۱۸: ۲۰۷)؛ يوفر هذا الخطاب، للقارئ الكثير من المعلومات حول النظام المصري في شكل سؤال، ويفضح جرائم قتلهم وجرائمهم بحق المتظاهرين التي ارتكبت خلال الاحتجاجات ضد نظام حسني مبارك، وهذا يزيد من إحساس القارئ بجرائم النظام. كما يظهر هذا الخطاب قسوة الجنود تجاه الشعب المصري، ويوضح أن لا أحد يجيب على الأسئلة وربما طرح هذه الأسئلة على الآخرين يؤدي إلى القبض عليه! ويتم طرح الأسئلة في شكل حديث النفس. لأن؛ «بعضا من هذه يستعملها المرسل ليجعل المرسل‌إليه يركز على نقطه محددة في الحوار أو ليتحقق من أن المرسل‌إليه مركز على نقطة محددة سلفا» (الشهري، ۲۰۰٤: ۳۵۳). ونتيجة لذلك، في هذا المثال، فإن الخطاب مع الإستفهام الإنكاري يثير التفكير والتأمل والتأكيد على هذه القضايا والظروف المعاكسة، كما أنه يرتقي إلى قضايا الإصلاح المهم لتقوية روح المناعة في صورة رفض كل هذه الجرائم.

في بعض الحالات، يستخدم الاستفهام لتهديد الحزب أو الشخص، مثل كلام الضابط لمازن عندما يخاطبه ويطلب منه عدم مواجهة الشرطة: «إياك تتحدِّي ضابط شرطة.. فاهم؟» (المصدر نفسه: ٧٣)؛ هنا يستعمل المرسل الأسئلة الاستفهامية للسيطرة على ذهن المرسل إليه، وتسيير الخطاب تجاه مايريده المرسل وهو الضابط الذي يريد السيطرة على مجريات كل الأحداث بمصلحته ومصلحة النظام الفاسد وليس شعب مصري.

٢-١-١-٢. التضاد والتقابل

يستخدم الأسواني العديد من الكلمات المتضادة ذات المعاني المتناقضة اعتمادا على نوع الغرض وهدفه و«ينتج ترتيب الخطاب كلمات متكاملة ومتسقة وكلمات متناقضة؛ لأن التعارض المعجمي يعني أن التضاد الدلالي هو نفس عدم التوافق الدلالي الذي لا يتوافق مع معنى كلمة أخرى» (فيركلاف، ٢٠١٦ب: ١٧٨). من أشهر خطاب التضاد في هذه الرواية، هو الصراع بين قوانين وأوامر الإسلام وكيفية تفاعل الحكام مع الناس؛ أي أن سلوك وتفاعلات الحاكم وعلماء الدين مثل شيخ شامل تتعارض مع القضايا الإسلامية التي يتم التنبيه إليها مرارا وتكرارا للناس ويأمرون وينهون عنها الأمة؛ مثل ما ورد في كلام دانية، إذ ترى ظلما من أتباع الإسلام فتتعجب: «أليس الإسلام دين الله العادل الرحيم؟ كيف يسمح بتعذيب الناس وإهدار كرامتهم؟» (الأسواني، ٢٠١٨: ٩٦)؛ وهنا "تعذيب الناس وإهدار الكرامة" أمر يناقض ويتعارض مع "دين الإسلام وعدالة الله"، وهذا شيء يفعلونها حكام الدين وشيوخ الوقت مع الناس. يتكلمون عن دين الله ويقومون بتعذيب الناس والشباب الذين يريدون الحرية والوطن والكرامة والعدالة. لذلك يسلط المؤلف الضوء على هاتين الحالتين المتناقضتين ويجمعهما معا لإبراز خطابهما.

بالإضافة إلى ذلك، قد طرح التضاد إلى أنماط مختلفة وخطابات متنوعة؛ مثل حديث خالد مع دانية الذي يرى مكانتها وكرامتها أعلى من مكانته: «إنّك دانية بنت

الأكابر، وأنا خالد ابن السوَّاق» (المصدر نفسه: ١٠١). الذي يعبر عن خطاب الفجوة الطبقية والاختلاف الاجتماعي بينه وبين دانية. بالإضافة إلى ذلك، في الرواية هناك تباينات بين الكلمات: الموت والحياة، الناجح والفاشل، الحيّ والميت، القبول والرفض، الطلاق والزواج، اليقظة والنوم، الحقيقة والحلم و... الذي يعبر بشكل عام عن تقابل وتضاد الخطاب بين الجوانب الإيجابية والسلبية، والأمل واليأس في الحياة، والنتيجة هموم الشخصيات وصراعهم الداخلي. إلا أن أبرز نوع صراع الخطاب في الرواية، هو الصراع بين الخير والشر؛ يعني الصراع بين الأجيال، بين جيل الشباب وهم يؤمنون بالتغيير ويشاركون في المظاهرات وجيل السابق الذي قاموا أمام مظاهرات الشباب وفشلوا وبدأوا بالتخطيط لوأده مستقبلا.

٢-١-٢. مستوى التراكيب

«حين نريد الحديث عن فعل أو حدث أو وضع معين، سواء كان حقيقة أو خيالا، يكون لدينا الخيار بين الأنماط العديدة من التراكيب النحوية، وقد يقترن كل نمط تركيبي نختاره بتصورات أو قيم ايدئولوجية خاصة من حيث كيفية نقل الحدث والأطراف المشاركة فيه» (الزليطني، ٢٠١٤: ١٦). لذلك دراسة النحو ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بمفهوم التراكيب والجمل في النص. نشير إلى بعض أنماط هذه المستوى في الرواية؛

٢-١-٢-١. صيغة المبنى للمجهول

«اختيار صيغة البناء لغير الفاعل (المبني للمجهول) أحد أبرز الحيل التي تستعين بها السلطة في إخفاء الفاعل، وتحويل جهة الخطاب من طرف محدد إلى طرف آخر غير محدد؛ كي يضفي على المتلقي نوعا من الضبابية والغموض والإشكالية» (الزليطني، ٢٠١٤: ١٧). نشاهد قلة صيغة المجهول في خطابات هذه الرواية، لأن الخطاب السياسي لايستخدم صيغة المجهول إلا نادراً في حالات تستدعي ذلك، مثل؛ «هولاء المصريون رأونا ونحن نُعتقل ونُقتَل ونُنتهَك، فصفقوا في فرح وشجعوا المذبحة

بحماسة» (الأسواني، ۲۰۱۸: ۵۱۱)؛ ويلاحظ أن تلك الأفعال جميعا في زمن المضارع ومبني للمجهول ويشكو المؤلف باستخدام هذه الأفعال المجهولة، من حقيقة أن شعب مصر لايعرفون قيمة الثورة التي استشهد بسببها العديد من الشباب، وهم لايصمتون أمام جرائم القتل فحسب، بل يفرحون أيضا. الأسواني في هذا الخطاب لم يذكر الفاعل وهم مرتزقة الديكتاتورية وقوات النظام الأمني من أجل إبراز هذه الميزة وجعلها تبدو عالمية وشمولية. من ناحية أخرى، بدلاً من التركيز على الفاعل، فإنه يركز على وظيفته والمهم من وجهة نظر المؤلف، هو القتل والقسوة وانتهاكات لعرض.

هنا المرسل هم المتظاهرون المصريون والمرسل‌إليه هم أولئك الذين كانوا غير مبالين بعمليات القتل ويشير المؤلف إلى أن نجحت الثورة وماثبتت الشخصيات على مواقفها للنهاية وصار الصراع بين جيل الشباب والجيل السابق.

۲-۱-۲-۲. استخدام الضمائر

الضمائر ذات قيم علائقية وأنواع مختلفة وفقا لرأي فيركلاف، لأن الضمائر تعكس وجهةنظر المؤلف للعالم وخطابه للجمهور و«تعبر الضمائر في عملية الإتصال عن الخطاب المباشر والخطاب غير المباشر، وتشارك في الربط السياقي أيضا بما توحي به من إحالات إلى غائب أو حاضر، وتمثل في الخطاب الأشخاص المشاركين في الخطاب» (عكاشة، ۲۰۰٤: ۷۱). وضميرا "أنا ونحن" يعبران عن الخطاب المباشر ويشيران إلى الذات المتكلمة أو الفاعلة، وضمير "أنتم" يشير إلى الجمهور المتلقي، ويعد ذلك أحد سمات الخطاب الموجه إلى الجمهور. في رواية جمهورية كأنّ الفاعل في كثير من الخطابات يكون جمعا والمتكلم فرد، وضمير الجمع المتكلم ذات سمة رئيسة ويدل على المرسل والمرسل‌إليه. فلقد استخدم ضمير "نا" الفاعلين في الخطاب المباشر مثل ما يوجد في كلام مازن لمخاطبته أسماء عندما يتكلم عن نجاح الثورة

والمظاهرة: «لقد انتصرنا على النظام وصنعنا مظاهرة أسطوريَّة» (الأسواني، ٢٠١٨: ١٦٧)؛ وقد عدل عن ضمير المفرد إلى الجمع ليجعل الخطاب على لسان جمهور المتلقين، وليجعل هناك مشاركة فعالة في نشاطات الناس في المظاهرات، فالمتكلم يعني شخصية مازن، ليس الذات المتحدثة، بل الجمهور المتلقي الذي يقومون بالمظاهرات لأجل الثورة في المجتمع المصري، ويستخدم المرسل ضمير "نحن – نا" للإشارة على الجمهور والمرسل مثل ما جاءت في كلام نورهان وهي مذيعة التلفاز، مبدأ الإنتهازية والكذب الإعلامي: «تعوَّدنا أن نقول الحقيقة كاملة مهما تكن مؤلمة. لقد استضفنا أكبر العقول في مصر، وكلهم أجمعوا على أنَّ ما يسمُّونها ثورة ما هي إلا مؤامرة حقيرة لتدمير بلدنا» (المصدر نفسه: ٣٧٤)؛ يعدل المرسل عن ضمير المتكلم "أنا" إلى ضمير الجمع "نحن"؛ أي جميع الشعب، ليشرك الجمع معه في الخطاب وليحقق غرضا سياسيا، وهو جذب مشاعر الجمهور والتأثير والثقة فيه؛ يعني نورهان مع استخدام ضمير الجمع، تخاطب شعب مصر كله وتشاركهم في خطابها، وتوضح بأن هذه الثورة ما هي إلا مؤامرة وقصدها تدمير مصر والجميع يقبل هذه الحقيقة ولا أحد يشك في ذلك؛ أي أن الحقيقة هي الخطاب التي نتفق عليها نحن وأنتم، ولهذا السبب تنتقد المرسل من الثوار وغيرهم من المصريين المعارضين للنظام، والمرسل هي نورهان الإعلامية التي تدعي التدين والسعى وراء الخبر الصادق، وهي في حقيقة الأمر ليست سوى إمرأة انتهازية مخادعة.

٢-١-٢-٣. استخدام صيغة الأفعال

إن الفعل الماضي والمضارع في هذه الرواية لهما النصيب الأوفر في الحضور على السواء، والفعل الماضي «يفيد وقوع الحدث أو حدوثه مطلقاً» (الثعالبي، ١٩٩٤: ٢٦٦) ويدل على حدث قبل زمن التكلم ويخبر عن الأحداث التي حدثت قبل هذه الأحداث الحالية التي يكون الكاتب فيها، وأيضا لها دلالة على توثيق هذه الأحداث وربطها

بالأحـداث الجاريـة. والفعـل المضـارع وفـق الـدلالات النحويـة يـدل علـى الحركـة والاستمرارية يعنى؛ «يدل على حدوث شيء في زمن المتكلم أو بعدها ويتعـين لدلالـة الحال أو المستقبل» (ابن مالك، ١٩٦٧: ٤-٥). وله حضور بارز في هـذه الروايـة وأنهـا الزمن الرئيسي في الخطاب السياسي، لأنها الخطاب مباشرٌ ويدل على التجديد وتغيير الأحداث مثل ما جاء في الرواية من مشـاركة جماعـة زمـلاء خالـد فـي شـهادته حزنـا: «ظلَّ الزملاء يدخلون الحجـرة ويخرجـون ويصـيحون ويبكـون وينحنـون علـى خالـد ويقبِّلونـه» (الأسـواني، ٢٠١٨: ٢٣٦)؛ هـذه الأفعـال تـدل علـى المشـاركة وتحمـل المسؤولية والآلام والأحزان الشعب المصري على فقـدان أحـدهم، ويمكـن أن توجـه الأفعال باعتبار أن المشاركين لهم مواقف ايجابية. فقد تجسد في هذه الأفعـال معنـي الحب والوفاء لخالد من زملائه وينعكس تأثير المرسل بالأحداث السياسية مثل جـرائم القتل في زمن الحدث. هنا يوجد التجانس في التراكيب الفعلية، فقد استخدم المرسل تراكيب فعلية متتالية في زمن المضارع وصيغة واحدة مملة تؤدي إلـى توجـه المتلقـي بوجدانه إلى الحدث باستشهاد خالد كشخص من هذا المجتمع.

ويأت بالفعل المضارع المنفي بواسطة "لم أو لن" كثيراً ويشير إلى الأحـداث المُـرَة والظروف المريرة، مثل ما جاء من آلام مدني في فقدان ابنه: «خالد ابنه مات، لن يـراه ثانية، ولن يفرح بتخرُّجه، ولن يحتاج إلى المال الـذي ادَّخـره ليشـتري لـه عيـادة. لـن يتزوَّج خالد، ولن يفرح بأولاده كما طالما حلم» (المصدر نفسه: ٣١٥)؛ يُستخدم معظم أفعال المضارع المنفي بـ "لن" في حالة الحزن والألم والرغبـات الضـائعة، ممـا يعطـي القاريء إحساسا بالألم والنـدم بسـبب أحـداث الماضـي المريـرة. لـذلك تعكـس هـذه الأفعال المنفية الأحلام الضائعة والنـدم المريـر لسـيد مـدني بعـد مـوت ابنـه الوحيـد. تعكس هذه الحالة آلام الطبقة الوسطى وطبقة الأخصائيين الاجتماعيين من الشـعب المصري.

٢-١-٣. النسيج الخارجي للنص

ترتبط معالجة النسيج الخارجي للنص بالتجربة اللغوية للكلمات وعملها الأساسي حول النص لإظهار كيفية تعبير المؤلف عن كلماته. في النسيج الخارجي يمكننا ذكر ما يلي؛

٢-١-٣-١. التكرار

بالنظر إلى أن رواية "جمهورية كـأنّ" هـي روايـة سياسـية ومعظـم النقـاش يـدور حـول الاحتجاجات الشعبية ضد الحكومة في ذلك الوقت، فإن عنصر تكرار الكلمـات يلعـب دورا بارزا، خاصة في الشعارات الشعبية المناهضـة لحكومـة حسـني مبـارك. فـي هـذا الخطاب، من خلال تسليط الضوء على تكرار الشعارات، بالإضافة إلى إظهـار معناهـا، يحاول المؤلف إثارة مشاعر الجمهور للنهوض والنضال من أجل الحقوق. لأن التكـرار يؤثر على تفكير الجمهور و«يفيد التنويه ويمنح التالي له الفرصة للإيضاح حتـى يرسـخ المفهوم في الذهن» (باشازانوس ورحيم‌بور، ١٤٠٠: ٩). مثل مظاهرات عمّال مصـانع الإسمنت المطالبين بحقوقهم. هم يصرخون في انسجام تام ضد رئيسـهم: «عـاوزين حقوقنا ... عاوزين حقوقنا... الإضراب... الإضراب...» (الأسواني، ٢٠١٨: ١٢٥) وتكرار هذه الكلمات يدل على تكرار نواقص الحياة وغياب حقوق العمال، وهو مـا يعتبـر أداة لتحفيز الآخرين والتفكير في حل لهم.

وعلى النقيض من هذا الخطاب والروح القويـة للعمـال ولا تقهـر، ذكـرت كلمـات الشيخ شامل التي أبرزت عنصر التكرار. الشيخ شامل يحذر الشباب من التظاهر وسلب حقوقهم وباستخدام عنصر التكرار يخاطبهم على النحو التالي: «أيّهـا الشـباب عـودوا إلى بيوتكم، فليس هذا سبيل التغيير، إنَّمـا تـدمِّرون مصـر بأيـديكم. عـودوا إلـى اللـه. عودوا إلى الله.» (المصدر نفسه: ٢٢٠). يظهر هذا الخطاب الخداع والغدر الكامن وراء كلام المتنمرين لخداع الناس ويمنعون الناس مـن المظـاهرات والانتفاضـة والتغييـر ويغيرون الوضع لصالحهم.

٢-١-٣-٢. ذكر الأماكن

للمكان[٣] دور بارز في النصوص الأدبية والروايات، وهو أمر مهم بسبب المواقف والأحداث التي تحدث فيه ولأنه «يعطي القارئ إيهاماً بالواقع الحقيقي، وتتجسد فيه الأفكار والمشاعر في صورة حسية ملموسة، ويصير المكان مكونا من مكونات الفضاء ويكون الفضاء هو الحيزّ الذي يشمل المكان وباقي العناصر الأخرى التى تتعلق به» (السيد، ٢٠١٣: ٢٢٤-٢٢٧). المكان الرئيسي في هذه الرواية هي القاهرة ومصر، وبعض الأماكن بعد بيوت الناس والسجون لانعكاس جرائم النظام بحق الابرياء، هي مصنع الإسمنت حيث يعمل العمال فيها وينتقد الأسواني في هذا الخطاب عن ضياع الحق وحقوق العمّال المصريين في المصنع. وهناك لذكر الأماكن توجد قصور نبيلة داخل مصر وخارجها يسكنها مسؤولون حكوميون من أمثال أحمد علواني، شيخ شامل، عصام شعلان و... وبهذه الطريقة، بالإضافة إلى الحديث عن مصر، يذكر المؤلف أيضا الدول الغربية التي يقيم فيها قادة مصر الطموحون. يذكر المؤلف قصور علواني الرائعة ومواقعها هكذا: «وهو يملك أيضا عدَّة فيلات فاخرة في الساحل الشماليّ[٤] وشرم الشيخ[٥] والعين السخنة[٦] والإسكندرية ومطروح[٧] والغردقة[٨] والأقصر[٩]، بالإضافة إلى شقة مساحتها ٢٥٠ متراً مربَّعاً في حيّ سان‌جرمان فى پاريس، ومنزلٍ أنيق مكوَّن من دورين وحديقة جميلة في منطقة كوينز غيت في لندن، إلى جوار حديقة هايد پارك[١٠]، وشقةٍ فخمة فسيحة في حي مانهاتن في نيويورك» (الأسواني، ٢٠١٨: ١٧-١٨)؛ من خلال تسليط الضوء على خطاب الأماكن، يعكس المؤلف تنوع وجشع القادة المصريين لثروة العالم، وأحمد علواني، كمسؤول جهاز مباحث أمن الدولة وطموح في لباس التقوى ومصلح للشؤون الاجتماعية، يتمتع براحة واسعة من حيث المكان في مصر والدول الغربية. بالإضافة إلى هذه الأماكن، المكان الأبرز في هذه الرواية الذي يدور حوله معظم البناء، هي شوارع المدينة وخاصة "ميدان التحرير"حيث تقام فيها مظاهرات الجماهيرية وتجمعات من أمثال حركة كفاية[١١] ضد

الديكتاتورية؛ بحيث «تحول ميدان التحرير إلى جمهورية صغيرة مستقلَّة؛ أوَّل أرض مصرية يتمّ تحريرها من حكم الديكتاتور» (المصدر نفسه: ٢٣٨)؛ وتحدث الكثير من الأحداث في هذا المكان مثل؛ تصاعد صوت مظاهرات الشعب، وغضب قوات الأمن واستشهاد الشباب المصريين ومواقف النظام والشعب ضد هذا البناء، وهذا الخطاب يعبر عن شجاعة الشعب المصري، بحيث ينضمون الأقباط مثل أشرف ويصا وعشيقته إكرام، إلى هذه الحركة الشعبية والمظاهرات.

٢-١-٣-٣. الاهتمام بالتراث

الاهتمام بالتراث يعني حماية التراث الثقافي، وكذلك العادات والتقاليد التي تعتبر ضرورة حيوية ووطنية لكل أمة وقد حاول العديد من المؤلفين التحقيق في ذلك في أعمالهم الأدبية. لذلك في هذا السياق «تتكون الثقافة من جميع المؤسسات والتقاليد والعادات والأدب والمعتقدات التي تنتمي إلى قوم ما ويتم اكتسابها في سياق التعليم المختلف من جيل إلى آخر» (ابراهيمي ودسترنج، ١٤٤٠: ٥٣). في هذه الرواية، يمكن رؤية العديد من العادات والتقاليد بين الناس، والتي ترتبط بثقافة المجتمع المصري. بما فيها يؤمنون مريدو شيخ شامل بشيخهم بحيث يعتقدون تفوح رائحة زكيّة من ثيابه، «ليس مصدرها فقط المسك الثمين الذي يضمِّخ به ثيابه، وإنما هي بركة يمنُّ بها الله على من يحب من عباده» (الأسواني، ٢٠١٨: ٤٨)؛ بالإضافة إلى ذلك، هناك نشاهد العديد من الآيات والتقاليد والأدعية والأحاديث النبوية في الرواية، والتي تعكس إيمان الشخصيات بالمصادر والمراجع الدينية والثقافية، كما أن مكانة "الاستشهاد"في ثقافتهم أيضا له شرف كبير وكرامة وهو يعود إلى الله؛ «الشهداء سيصعدون إلى ربَّهم الذي وعدهم بالجنَّة» (المصدر نفسه: ٢٠٧)؛ ومن السمات الأخرى للاهتمام بالتراث، تحريم شرب الخمر لأن شرب الخمر يتعارض مع ثقافة المجتمع الإسلامي، وهو ما تعتبره شخصية نورهان سببا لطرد الملائكة من البيت

ومنعت هاني من شربه؛ «لأنَّ الخمر المحرَّمة تطرد الملائكة من البيت، كما جاء في الحديث الشريف» (المصدر نفسه: ٨٣)؛ الذي يعبر عن خطاب معتقدات شخصية حول القضايا الدينية والأحاديث النبوية.

من جهة أخرى يؤكد شيخ شامل بأن عمليَّات التجميل حرام لأنّها تغيير في عمل الخالق، هذه الميزة من جهة، تعكس خطاب الاهتمام بالتراث، ومن ناحية أخرى تظهر أوامر المشايخ حسب رغباتهم وشيخ شامل هو نموذج من شيوخ السلطان وهم الذين يحرمون ويحللون وفقا لما تطلبونه السلطات السياسية.

٢-١-٣-٤. التصوير

الغرض من التصوير هو التجربة الحسية من خلال اللغة كالتشبية والإستعارة و... يستخدم الأسواني من الصور الفنية مثل التشبيهات والاستعارات للتعبير عن الأيديولوجيات في روايته. وغالبا ما تكون هذه الصور الفنية حساسة وبسيطة وبعيدة عن التعقيد. وتجدر الإشارة إلى أن الاستعارة في التحليل النقدي للخطاب؛ لا تستخدم بمعناها البلاغي عند النقاد القدماء، بل يقصد بها المعنى الحديث، وهي (الاستعارة الإدراكية) التي تهتم بالطريقة التي تصورها الاستعارة للمتلقين؛ وهي«الكيفية التي يفهم بها الناس التصورات العادية من خلال استعارات نسقية، وننظر إلى اللغة باعتبارها مصدرا للمعطيات التي يمكن أن تقود إلى مبادئ عامة بصدد الفهم» (لايكوف وجونسن، ٢٠٠٩: ١٢٨). والاستعارات إدراكية فى هذه الرواية، تعكس إيديولوجيات السلطة وتصورات معينة عن الواقع، وترتبط بالمفاهيم، ولها روابط ايدئولوجية مختلفة كـ: «شممت رائحة الموت... وسط الجحيم الذي عشته بالأمس» (الأسواني، ٢٠١٨: ٤١٧)، «لماذا لايحصد الموت إلا الفقراء في مصر؟» (المصدر نفسه: ٤١٨)، «أسئلة كثيرة ألحَّت على ذهني وسط الجحيم الذي عشت فيه» (المصدر نفسه: ٤١٨)، «خرجت بأعجوبة في هذا الجحيم...» (المصدر نفسه: ٢٠٧)،

«أنّ المتهم يتم إلقاؤه إلى الأسود حتى تفترسه» (المصدر نفسه: ١٠٥) و...كلها الإستعارة المصرحة وجميعهم لهم علاقة بالجوّ السياسي والاجتماعي السيئ لمصر وكانت سلبية. ويتكرر الموت في هذه الرواية وقد عكسه المؤلف حسب بيئة المجتمع. توجد الاستعارة من نوع عدوانية، أي أن المرسل يبحث عن عيوب المرسل إليه ويطارده. ويبعث الشعور بالتشاؤم لدى القارئ بسبب الموت والخوف والظلم والظروف البيئية غير المناسبة.

وترتبط التشبيهات أيضا بمفهوم اجتماعي وسياسي وينقلون خطابات خاصة عن الوطن وكل ما يحدث فيه من الخير والشر، مثل كلام أشرف ويصا القبطي الذي يعتبر وجوده لا ينفصل عن مصر؛ «أنا مثل السمكة في الماء، لو خرجت من مصر، أموت» (الأسواني، ٢٠١٨: ٣٣)؛ مما يعكس هذا الخطاب ارتباط أشرف ويصا بالوطن المصري وشدة شغفه بالوطن وهو باعتباره شخص قبطي، يمثل جميع طبقات المجتمع المصري من كل دين وعرق يحب وطنه. في بعض الحالات، تم استخدام التشبيهات للتعبير السلبي عن وجوه السياسيين. عندما يذكر الراوي الرأسماليين هكذا؛ «تحالف الرأسماليين اللصوص مازال كما هو، لم يمسسه أحد، وهو يتلوَّن كالحرباء الآن ليستمر في السلطة» (المصدر نفسه: ٣٠٦)؛ هذا النوع من التشبية عدوانية أيضا؛ أي أن المرسل يسعى لإيجاد ذنب وإذلال وصد المرسل إليه، والمرسل إليه هنا في موقع العدو؛ يعني يشبه الرأسماليين بالحرباء بسبب جشعهم للثروة والسلطة الدنيوية وظلمهم بحق الشعب.

٢-١-٣-٥. سيمائية العنوان

العنوان عتبة النص والعلامة اللسانية الأولى فلابد له من دلالة تدل على موضوع العمل المكتوب. يتم اختيار عنوان القصة لكل مؤلف إما بوعي واستناد إلى عوامل هيكلية دلالية مختلفة، أو أنه مخفي ويستخدم الغموض، وهو على أي حال مفتاح

للقارئ لفهم وجهةنظر المؤلف في رأي وأفكاره اكتشف بشكل مباشر أو غير مباشر. وبحسب نظر شفيعي‌كدكني، فإن «دور العنوان في النص هو أنه يمكن تحليل عقلية المؤلف وحالاته الداخلية، حسب عناوين أعماله» (شفيعي‌كدكني، ١٣٨٠: ٢٥٦). كما يقول الأسواني، عنوان الرواية "جمهورية كأنّ" مأخوذ من مقالته نُشر في آذار ٢٠١٤م. بإسم "تسقط جمهورية كأنّ" وعنوان الرواية وما فيه من حرف "كأنَّ" يحمل دلالات كثيفة، متناقضة يبحث عن مدلول وهي تلخيص لمحتوى الرواية. وصف المؤلف المعني الكامل والغرض، والخطاب وملخّص الرواية والعنوان في بضعة أسطر جميلة ببراعة فنية كاملة، ومن خلال قراءة هذه السطور، يتعرف القارئ على الغرض الكامل والخطاب والغرض الأسواني في كتابة هذه الرواية الثمينة: «المصريُّون يعيشون في جمهورية كأنّ. إنَّهم يعيشون في مجموعة أكاذيب تبدو كلها كأنّها حقيقة. يمارسون طقوس الدين فيبدون كأنهم متديِّنون، لكنهم في الحقيقة فاسدون تماما. كل شيء في مصر يبدو كأنّه حقيقيّ، لكنَّه كذب في كذب، بدءا من رئيس الجمهوريّة الذي يحكم بانتخابات مزوَّرة، لكنَّ الشعب يهنِّئه بالفوز فيها... كلّ شيء في مصر كاذب ماعدا الثورة. الثورة وحدها هي الحقيقة، لذلك يكرهونها لأنّها تفضح فسادهم ونفاقهم... مصر هي جمهوريَّة كأنَّ» (الأسواني، ٢٠١٨: ٥١٠)؛ بناء على هذه العبارة، والعنوان يفتح للقارئ المجال للتوقع والتنبؤ، والكاتب يشرك القارئ في عملية إنتاج النص، فالدلالة المفتوحة للعنوان تمكنّ القارئ من التوقع والاحتمالات، لذلك يحمل "كأنَّ" في العنوان أكثر من دلالة وكلها ترتبط بالثورة منها؛ معني النسيان؛ "كأنّ الثورة لم تحصل"، أو الانطباع؛ "كأنّك حزين بالثورة"، أو الفوز "كأنك فزت بالانتخابات"، أو الكذب "كأنّ الثورة كذب" و... تحمل العنوان كل هذه المعاني. ويمكن للقارئ أن يراجع العديد من التراكيب السلبية في ذهنه بكلمة "كأنّ"، وهذا العنوان يشمل العالم العقلي للكاتب والقارئ ويستكشف الطبقات الخفية لخطاب جمهورية كأنّ في مصر.

٢-٢. التفسير (الفعل الخطابي)

في هذه المرحلة، لتفسير النصوص، «يتم الانتباه إلى العمليات الفعالة في إنتاج الرسائل والتي تعد واحدة من أهم أدوات التحليل على مستوى التفسير، والسياق الظرفية للخطاب، ونوع الخطاب والتناص» (فيركلاف، ٢٠٠٠: ٢١٥). للحصول على الإجابة، نشرح أنماطها.

٢-٢-١. سياق الحال ونوع الخطاب

سياق الحال في هذه الرواية هي الأحداث التي وقعت قبل وبعد ثورة ٢٥ يناير في القاهرة بكل تفاصيلها وتنعكس الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الراهنة بين الشعب المصري. والأهم من كل ذلك، هو الافتقار إلى حرية التعبير (فقدان الحرية)، لذلك يريد الناس تغيير النظام مع مظاهراتهم، وفي نفس الوقت يتحدث المشايخ وعلماء الدين فقط عن المستحبات ولايهتمون بالبيئة ومشاكل الناس وتأتي هذه القضية في كلام دانية وهي تدافع عن الشعب وتعارض حكومة الوقت، علىالرغم من أن أباها علواني هو رئيس جهاز مباحث أمن الدولة؛ «الشيخ شامل بيحصر الإسلام في حجاب وصلاة وصوم... عمره ما تكلم عن مشاكل الناس الحقيقيَّة» (الأسواني، ٢٠١٨: ٥٧)؛ هي تنتقد الشيخ شامل لعدم اهتمامه بمشاكل الناس.

من ناحية أخرى، يعكس نوع الخطاب قضايا مثل؛ عدم المساواة الاجتماعية والفجوة الطبقية والظلم في شؤون العمل والتوظيف، والأهم أنه يعكس الفساد الإداري في الجامعات، والكلية لاتمنح درجة إلا لأبناء الأساتذة وكبار المسؤولين وهذا ما يصيب خالد بخيبة أمل في كلية الطب، وعندما يطلب منه والده أن يعمل بجد لينجح في كلية الطب، يجيبه بخيبة أمل: «أنا استحقّ تقدير امتياز، لكنه طبعا محجوز لأولاد الباشوات» (المصدر نفسه: ١٤٥). على مستوى التفسير وفي الأنسجة الداخلية للسياق الحال يمكننا ذكر ما يلي؛

٢-٢-١-١. العاطفة

تأتي العاطفة في رواية "جمهورية كأنّ" بأشكال مختلفة، مثل الخوف والفرح والحزن والألم، إلخ. العاطفة هي «رد فعل عاطفي يظهره العقل البشري لحدث أو مشهد أو موقف مؤثر» (تونجي، ١٩٩٩: ٦١٢). ويستخدم الأسواني العاطفة لتفسير الخطاب وما بداخل الشخصيات عن الأحداث بينها وبين المجتمع، من بينها وجود نوع من العاطفة في داخل شخصية أسماء عندما لجأت إلى منزل أشرف ويصا وترى عظمة ولطف أشرف ويصا في صالحة وهي تعرّفها على هذا النحو لمازن: «أكاد أبكي كلما تذكَّرت تصرَّفه معي، ليس فقط تأثراً برقتِّه، ولكن من فرط إحساسي بالذنب. لقد اكتشفت اليوم أنَّني لم أفهم الشعب. أحس بخجل لأنّي قلتُ مرَّة إنَّ المصريين إمَّا فاسدون وإمَّا جبناء» (الأسواني، ٢٠١٨: ١٨٩)؛ الدافع وراء هذه العاطفة هو لطف أشرف ويصا وتعاطفه معه كأب لطيف. وأيضا الدافع ورائه هي حماستها وسعادتها لشعبها مصر، مما يجعلها تشعر بنوع من الخزي على كلماتها غير المدروسة.

أجمل أنواع العاطفة في الرواية، هي العواطف التي تغمر القلوب في التظاهرات، بل إنها تثير قلوب الأجانب الموجودين هناك وقلوب المصورين، ويعكس الأسواني بشكل جميل كل هذا: «أنشد آلاف المعتصمين نشيدَ "بلادي، بلادي"، وانهمرت دموع كثيرين. حتى إنّ عشرات المراسلين الأجانب الواقفين خلف الكاميرات تأثّروا، وبدا على وجوههم تعبيرٌ جادّ مخلص» (المصدر نفسه: ٢٤١)؛ وهذه العاطفة الرقيقة داخل الناس، نتيجة روح الثورة وهي التجربة الإنسانيّة الفريدة التي تثير الروح الثورية بين الشاب والقارئ، وعلى عكس هذه العاطفة الجميلة، فإن أقوى أنواع العاطفة والمشاعر في الرواية، هي "الخوف" الذي يلوح في الأمة. خاصة في ميدان التظاهر، الخوف هو ما يسود بين طرفي القوة الشعبية والنظام الحاكم. والبعض ضحايا الخوف ويغادرون الميدان، ولكن الأبطال مثل مازن وأسماء يحملون آراء الأسواني أمام الظلم والديكتاتور، ويبقون أتقياء لايمسّهم السقوط الإنساني ولايتعرضون إلا للظلم وغدر الزمان.

٢-٢-٢-١. التفكير

«بالإضافة إلى الأيديولوجيا، كل قصة لها فكرة خفية» (سيدي والآخرون، ١٤٠٠: ١٦٥)؛ وكما أن الفكر السائد في الرواية يجعل من الممكن تحليل الرواية بسهولة والتعبير عن خطاباتها، جوهر النسيج الداخلي لهذه الرواية هو الافتقار إلى الحرية وعدم التقدم في مصر، وهو ما لا يريد جيلي من الشباب مثل خالد الاستسلام للمجتمع المتخلف والتعود عليه. وظهر هذا في محادثة بين دانية وخالد: «- يا دكتور خالد، إحنا عايشين في مصر مش في هولندا.. - يعنى نخضع لقواعد مجتمع متخلِّف؟» (الأسواني، ٢٠١٨: ١٠٣). أن هذا الخطاب يفكر في التخلص من الانتهاك والتخلف وخالد كممثل لطبقة الشباب الثوري، يريد التغيير وتجنب التخلف.

فكر آخر مهيمن في الرواية، هو الانتفاضة والثورة ضد الحكومة وعلماء الدين الذين يعتبرون كل مظاهرات فتنة ويستحقون العقاب، منه كلام "شيخ شامل" كما جاء في الرواية منه: «فضيلة الشيخ شامل قال إنَّ العيال المتظاهرين دُول طلاب الفتنة ومُفسدين في الأرض. عارفة إنّ عقوبتهم الشرعية القتل؟!» (المصدر نفسه: ١٩١)؛ في هذه الرواية طبقة الأثرياء من أمثال شنواني والضباط من أمثال علواني، ورجال الدين مثل شيخ شامل جميعا لصوص وهاتكو الأعراض في المجتمع المصري، لذلك يفكرون بمصلحتهم وهم ضد الاحتجاجات الشعبية ويوقفون الجيل الشاب عن الانتفاضة والتغيير.

٢-٢-١-٣. سياق التناص[١٢]

في مجال السياق التناص، ينظر فيركلاف إلى خطابات النصوص من منظور الرؤية التاريخية؛ أي أن مجالات تفسير سياق النص، مثل السياقات بين النصوص، تتوافق مع المعارف السابقة مثل الأنظمة الاجتماعية والتفاعل التاريخي و «إن التناص يقوم على فكرة أن النص ليس نظاما مغلقا ومستقلا، بل له اتصال ثنائي مع النصوص الأخرى ويمكن حتى القول بأن في نص واحد توجد محادثة مستمرة مع نصوص

أخرى وبالتالي فإن النصوص ليس فقط لها معاني متعددة بل هي متكونة من خطابات متعددة ومتداخلة» (آلن، ١٣٨٩: ١٠١). بالإضافة إلى استخدام النصوص القرآنية والأحاديث والروايات الإسلامية، فقد استفاد المؤلف من الأحداث التاريخية ولقد عكس العديد من الإنشاءات والأحداث التاريخية لمصر المعاصرة ويتحدث عن الأيام الأولى لثورة الغضب في ٢٥ يناير عام ٢٠١١م. وامتدت إلى الفترة ما بعد سقوط حسني مبارك بكل تفاصيلها وأبرز احداثها؛ تظاهرات الشعب المصري خصوصا في ميدان التحرير التي أدت إلى تنحي الرئيس حسني مبارك؛ «هناك مجموعة شخصيات عامة اشتركت في مؤامرة ٢٥ يناير.. معظم أفرادها لهم علاقات دوليَّة ومعروفين في العالم» (الأسواني، ٢٠١٨: ٤٦٢)؛ وأيضا من أحداث ثورة يناير هو اغتيال "خالد سعيد"[١٣] وقد تهشَّم رأسه من التعذيب واستشهد.

ويتحدث عن جمعة الغضب، موقعة الجمل، أحداث ماسبيرو[١٤] وأحداث محمد محمود، أحداث مجلس الوزراء من الأحداث المهمة التي ساهمت في تغيير الحال المصري. المؤلف حتى يعود إلى الوراء وينعكس الانشاءات التاريخية مثل؛ ثورة ١٩١٩ م وأوريل ١٩٨٤ م. وتاريخ عام ١٨٧٩م. في روسيا، ويتكلم عن الجنرال تريبوف الحاكم العام لمدينة بطرسبرغ الذي قام بتعذيب السجناء؛ (أنظر المصدر نفسه: ٢٧٣). ويتكلم عن زين العابدين بن علي (١٩٨٧-٢٠١١) الديكتاتور التونسي الذي خلعه الشعب التونسي[١٥] عن الحكومة: «بن علي كان ديكتاتور رهيب، لكنَّ الشعب التونسي نجح في خلعه عن طريق المظاهرات السلميَّة» (المصدر نفسه: ١٨٨)؛ وبذكر هذه الخطابات التاريخية، يحذر المؤلف من أن كل حكومة ديكتاتورية ستفشل في النهاية وسيطردها الشعب من الحكومة، لهذا السبب، يذكر الحكام الديكتاتوريين مثل حسني مبارك بلهجة انتقادية وينتقد جرائمه ويدافع عن القيم الديمقراطية.

۲-۳. التبيين

الفعل الاجتماعي أو مستوى التبيين في النص يبين لنا كيفية العلاقة بين الخطاب والمجتمع للإيصال على معان صريحة وضمنية في المجتمع و«يشير إلى آثار الخطاب على البنية أو الهيكل؛ يسأل هل يؤدي إلى الحفاظ البنيوي أو يواكب تغيير البنية. المقصود هنا بالبنية الاجتماعية هو علاقات القوة» (قاسمي، ۱۳۹۷: ۲۲۱). الفعل الاجتماعي في هذه الرواية يشمل على الإيديولوجيا والسلطة فيما يلي؛

۲-۳-۱. الايدئولوجيا

حسب نظر فيركلاف، تعد الإيديولوجيا «نظام أفكار يوجه عمل الإنسان ويعطيه معنى» (آشوري، ۱۹۹۸: ۲۱۳). وهي «مجموعة المعتقدات والتصورات والقيم المنهجية في المجتمع أو جزء منه، فإن أفعال وسلوك الأفراد تتكّون داخل إطارها، ويتم تفسير وتبرير كلامهم وفقا لهذه الإيديولوجية ذاتها» (يارمحمودي، ۱۳۸۳: ۱۸). رواية جمهورية كأنّ، كما يوحي اسمها، هي خطاب سياسي يعكس القوة والأيديولوجية التي تحكم مصر وكيفية مواجهتها بالناس. إنها حقبة مليئة بالقسوة والشذوذ، ووجود الاختناق وانعدام الحرية وانعدام قيمة الفنانين والكتّاب في مصر، وهو ما يذكره الأسواني بنبرة نقدية. إلى جانب ذلك؛ يحتل احتلال مصر، مكانة بارزة في الرواية من الناحية الاقتصادية ويتكلم الأسواني عن مصنع "بيلِّليني" للإسمنت الذين يعمل فيها العمال المصريون بالإرباح القليل وهذا المصنع كان اسمه الأصلي مصنع "الشرق" وتم بيعه للشركة الإيطالية "بيلِّليني" التي تملك ثلاثة مصانع مصرية أخرى للإسمنت ملكيّة كاملة وتأخذ أرباح كل المصانع وهكذا يضيع حق العمال المصريين، لذلك ينتقد أسواني من البيئة الاقتصادية مع شخصية "مازن" من عمّال المصنع وهو الذي يدافع عن حقوق العمَّال ضدّ الإدارة الإيطالية التي تسرق حق وحقوقهم.

من ناحية أخرى، فإن أبرز أيديولوجيا في الرواية، هي تحرير مصر وميدان التحرير من الديكتاتورية وتغيير النظام، والتي وصفه مازن لعشيقته أسماء على النحو التالي:

«هـا هـو الشـعب الـذي لطالمـا اتَّهمـوه بالإذعـان والجـبن ينـتفض كالمـارد ليطـيح بالديكتاتور الذي أذلَّه ثلاثين عاما... لقد بدأنا معركة التغيير، وسوف ننتصر، لكنَّ النصر لن يكون سهلاً. النظام سيدافع عن وجوده بكلِّ شراسة، ولن يتورعَّ عـن ارتكـاب كـلِّ الجرائم» (الأسواني، ٢٠١٨: ١٦٥)؛ وتعبر هذه القضـية عـن خطـاب صـمود الشـباب المصري الذي لا يقهر، واحتجاجات الشعب المتتالية والواسعة تغطيه. إضافة إلى أنهـا تعكس جريمة النظام التي لا تتوقف عن قتل الأطفال المصـريين ومعارضـي النظـام. وأن الهـدف مـن المظـاهرات هـي الإطاحـة بحكومـة حسـني مبـارك وإقامـة حكومـة ديمقراطية: «الهدف أنّنا نجبر مبارك على الاستقالة وننتخب رئيس جديد ونبنـي دولـة ديموقراطية» (المصدر نفسه: ١٨٧)؛ لهذا السبب، انعكست نزاهـة الشـعب وتماسـكه في إرساء الديمقراطية في مصر.

٢-٣-٢. السلطة

السلطة ذات مرادفات متعددة منها؛ القدرة والقـوة علـى الشـيئ أو الهيمنـة، السـيطرة، التحكم على أفعال الآخرين و... وتتخذ مفهوما مركزيا في التحليـل النقـدي للخطـاب وتشتمل السلطة السياسية والاجتماعية والثقافية و... ويوضح فيركلاف أن السلطة فـي الخطاب؛ «تعني أن المشارك الذي يتمتع بسلطة أكبـر يضـع القيـود علـى مسـاهمات المشاركين الأقل سلطة» (فيركلاف، ٢٠١٦أ: ١٨٦). بـالنظر إلـى الجوانـب السياسـية لهذه الرواية، فإن عنصر السلطة له تردد كبيـر، لأنهـا تعـرض أحـداث وعمليـة القصـة وتشكل علاقات القـوة والخطابـات علـى مختلـف المسـتويات. وهنـا يوجـد نـوع مـن الهيمنة بين قوى وزارة الداخلية المصرية على المواطنين المصـريين وخاصـة "مـازن" الذي كان حديثه دفاع عن أبناء وطنه والحفاظ على كرامتهم: «لمجرد أني دافعت عن كرامة مواطن، يتمّ ضربي وإهـانتي وإلقـائي مـع المجـرمين فـي الحجـز» (الأسـواني، ٢٠١٨: ٧٣)؛ تم تطبيق هذه القاعدة بين وزارة الداخلية المصرية بشكل أكثـر صـرامة

على المواطنين بحيث تحرمهم من قيمتهم وحقوقهم، كما يوجد سلطة الضباط على المظاهرات، والضباط عندهم تعليمات شفوية بالتعامل بالرصاص للسيطرة على المظاهرات، منهم ضابط عزت المليجي وهو الممثل ليد الدولة الغاشمة الذي تجعله يهوي قتل وتعذيب واغتصاب المتظاهرين.

من ناحية أخرى، فإن قوة الأجانب على مصر، لها مظهر واضح وبارز والتي تظهر بأشكال مختلفة مثل؛ القوات الأمنية، ضابط الشرطة، الشركة الإيطالية و... وكل هؤلاء ينشطون في دعم النظام القمعيّ والفاسد في مصر ويمثل خطاب القوة الاستعمارية على مصر. أي أنه من خلال الاستيلاء على هذه المؤسسات والشركات في مصر، سيطر الأجانب على مصر وهم يفكرون في مصالحهم الخاصة ولا يهتمون بالمصريين وشعبها.

نوع آخر من خطاب السلطة، هي سلطة الحاكم والحكومة على الشعب؛ أي أن القوانين "الحاكم والشعب" تواجهان بعضهما البعض، كما عبر عنها عصام شعلان مدير مصنع الإسمنت، وبحسب اعتقاد عصام، فإن سلطة الحاكم أقوى من سلطة الشعب: «دي قرائتي للتاريخ. أيّ صراع يحصل بين الشعب والسلطة، ينتهي دائما بهزيمة الشعب. السلطة في مصر ممكن تفشل في أيّ شيء إلَّا في إخضاع المصريِّين.» (المصدر نفسه: ۲۲۳)؛ وعصام شعلان نموذج من الأشخاص الذين باعوا مبادئهم ووصلوا إلى أعلى المراتب في الدولة في المجتمع المصري ويكتفوا بها. هو الذي ييأس من أي بوادر تغيير أو ثورة في مصر، مما يجعله يتخلى عن ثوريته ساعيا وراء المال. وليس لديه أمل في سلطة وهيمنة الناس والشعب المصري؛ لكن في النهاية، سينتصر شعب مصر على الديكتاتور، لذلك يعكس الأسواني في هذه الرواية الجرائم التي ارتكبتها السلطات المصرية ضد شباب الثورة.

۳. النتائج

فيما يلي نتائج تحليل الخطاب النقدي في هذه الرواية وفقا لوجهة النظر لنورمان فيركلاف على ثلاثة مستويات:

- يحتوي مستوى الوصف على التراكيب والجمل والأنسجة الخارجية للنص؛ والأسواني من خلال استخدام الجملة الاستفهامية واستخدام الأفعال يسيطر على مجريات الأحداث وذهن المرسل إليه ويخاطب الجمهور وينتقد جرائم النظام الديكتاتوري في تظاهرات الناس. عنصر التضاد والتقابل ينعكس التضاد الأجيال بين جيل الشباب وجيل السابق أمام ثورة يناير وأفكارهم المتضادة، وأيضا يوجد التعارض بين قضايا الإسلام وكيفية تفاعل الحكام وشيوخ الوقت مع الناس.
- وفقا لفيركلاف المكان الروائي في هذه الرواية هي "القاهرة ومصر"، ويذكر الأماكن مثل قصور شامخة داخل مصر وخارجها يسكنها مسؤولون حكوميون؛يعكس المؤلف من خلال هذا الخطاب، تنوع وجشع وطمع القادة المصريين لثروة العالم، ويتمتعون براحة واسعة من حيث المكان في مصر والدول الغربية. من جهة أخرى يمكن رؤية العديد من العادات والتقاليد والأدعية والأحاديث النبوية في الرواية، والتي تعكس إيمان الشخصيات بالمصادر والمراجع الدينية والثقافية بين الناس، والتي ترتبط بثقافة المجتمع المصري. يستخدم الأسواني من الصور الفنية مثل التشبيهات والاستعارات للتعبير عن الأيديولوجية الموجودة في النص. وغالبا ما تكون هذه الصور الفنية بسيطة وبعيدة عن التعقيد. وتأتي للتعبير السلبي عن وجوه السياسيين كالرأسماليين؛ بمعنى أي أن المرسل يسعى لإيجاد ذنب وإذلال وصد المرسل إليه.
- على مستوى التفسير وفي مجال سياق الحال ونوع الخطاب؛ ينعكس الأسواني أحداث التي وقعت في المظاهرات في ميدان التحرير واستشهاد خالد سعيد وغضب الشعب. وتنعكس الظروف الاجتماعية والسياسية الراهنة بين الشعب المصري.

أجمل أنواع العاطفة في الرواية، هي العواطف التي تغمر القلوب في التظاهرات، بل إنها تثير قلوب الأجانب الموجودين هناك وقلوب المصوّرين، فإن أقوى أنواع العاطفة، هي"الخوف" الذي يلوح في الأمة. خاصة في ميدان التظاهر. الفكر السائد في الرواية هو فقدان الحرية والتخلف في مصر، وهو ما لا يريد جيلي من الشباب مثل خالد الاستسلام للمجتمع المتخلف. وفقا لفيركلاف في مجال سياق التناص لقد عكس المؤلف العديد من الأحداث التاريخية لمصر المعاصرة ويتحدث إلى الأيام الأولى لثورة الغضب في ٢٥ يناير، سقوط حسني مبارك، ويتحدث عن جمعة الغضب، موقعة الجمل، أحداث ماسبيرو وأحداث محمد محمود، أحداث مجلس الوزراء من الأحداث المهمة التي ساهمت في تغيير الحال المصري.

- فى مستوى التبيين، يعكس الكاتب القوة والأيديولوجية التي تحكم مصر وكيفية مواجهتها بالناس بنبرة نقدية. إنها حقبة مليئة بالقسوة والشذوذ، وانعدام الحرية وانعدام قيمة الفنانين والكتّاب في مصر. والانتقاد من احتلال مصر، من الناحية الاقتصادية والدفاع عن الحقوق العمَّال ضدّ الإدارة الإيطالية مكانة بارزة في الرواية مع انعكاس نشاطات في مصنع "الشرق" المصري ويتم بيعه للشركة الإيطالية "بيلِّليني" ويوجد نوع السلطة من نوع قتل وتعذيب واغتصاب المتظاهرين بين قوى وزارة الداخلية المصرية على المواطنين المصريين؛ بحيث تحرمهم من قيمتهم وحقوقهم، كما يوجد سلطة الضباط على المتظاهرين.

الهوامش

1. Norman Fairclough
2. critical discourse analysis

٣. هذا المكان الروائي تختلف تماما من المكان الطبيعي أو الجغرافي.

۴. هو الشريط الواقع في أقصى شمال المصر.

۵. مدينة سياحية مصرية

۶. تقع على ساحل خليج السويس بالبحر الأحمر في محافظة السويس بجمهورية مصر العربية.

۷. مدينة مصرية وميناء على البحر الأبيض المتوسط
۸. تقع الغردقة على الساحل الغربي للبحر الأحمر في الجهة الجنوبية الغربية من مصر.
۹. هي عاصمة لمصر في العصر الفرعوني
۱۰. من الحدائق الملكية البريطانية في لندن
۱۱. مجموعة من أشجع المصريين في المظاهرات.
12. Intertextuality
۱۳. هو شابّ من الإسكندريَّة، مات من الضرب على أيدي أفراد من الشرطة المصريَّة، وأثار مقتله موجة واسعة من الغضب الشعبيّ.
۱۴. ماسبيرو هو المؤسسة التلفزيونية والإذاعية الحكومة الرسمية لمصر، ويقع مقره في القاهرة من مبناه المشهور باسم "ماسبيرو" مما أدى إلى مظاهرات حاشدة هناك وحدث ذلك بعد الثورة يناير.
۱۵. كانت ثورة يناير مستوحاة من نجاح الثورة التونسية.

المصادر

- ابراهيمى، ابراهيم وفاطمه دست‌رنج (١٤٤٠) «تحليل خطاب الأضرار الثقافية فى المجتمع الدينى من منظور نهج البلاغة»، دراسات حديثة فى نهج البلاغة، السنة الثانية، العدد الأول، صص٥١-٦٢.
- ابن مالك (١٩٦٧) تحصيل الفوائد وتكميل المآصد. مصر، دارالكاتب العربي.
- الأسواني، علاء (٢٠١٨م)، جمهورية كأنّ، القاهرة: دار الشروق.
- آشوري، داريوش (١٩٩٨)، نحن والحداثة، طهران: معهد صراط الثقافي.
- آلن، گراهام (١٣٨٩) بينامتنيت، ترجمة پيام يزدانجو، تهران: مركز.
- التونجي، محمد (١٩٩١) المعجم المفصل في الأدب، بيروت: دار الكتب العلميه.
- الثعالبي، أبومنصور(١٩٩٤) فقه اللغة. مكتبة دار ابن خلدون.
- حلمي، خليل (١٩٩٨) دراسات في اللغة والمعاجم، بيروت: دار النهضة.
- رحيم‌پور، زهراء وپاشازانوس، احمد (١٤٠٠) «تحليل الخطاب النقدي للخطب تركيزاً على مهج فيركلاف؛ خطب هاشم بن عبد مناف نموذجا»، مجلة الجمعية الايرانية للغة العربية وآدابها، العدد٦١، صص ١-٢٢.
- السيد، وجيه يعقوب (٢٠١٣) مناهج النقد الروائي، الكويت: آفاق للنشر والتوزيع.

- شفیعی کدکنی، محمدرضا (۱۳۸۰) شعر معاصر عرب، تهران: انتشارت سخن.
- الشهری، عبدالهادی بن ظافر (۲۰۰٤) استراتیجیات الخطاب مقاربة لغویة تداولیة. بیروت: دارالکتاب الجدیدة المتحدة.
- عچرش، خیریه، دادخواه طهرانی، حسن، سیاحی، صادق، عدالتی نسب، علی (۱۳۹۵)، تحلیل گفتمان غالب رمان أجنحة الفراشة از محمد سلماوی (بر اساس نظریه گفتمان انتقادی نورمان فیرکلاف)، مجله انجمن ایرانی زبان و ادبیات عربی، دوره ۱۲، شماره ٤۱، صص ۱۲۷- ۱۵۲.
- عکاشة، محمود (۲۰۰۵م)، لغة الخطاب السیاسي: دراسة لغویة تطبیقیة في ضوء نظریة الاتصال، القاهرة: دار النشر للجامعات.
- فان‌دایك، تـوین، (۲۰۱٤) الخطاب والسلطة، ترجمة: غیداء العلي، القاهرة: المرکز القومي للترجمة.
- فیرکلاف، نورمان (۱۹۹۸)، درآمدی بر گفتمان انتقادی، ترجمة شعبانعلي بهرام‌پور، طهران: فرهنگ گفتمان.
- فیرکلاف، نورمان (۲۰۰۰) تحلیل الخطاب النقدي، المترجم: فاطمه شایسته پیران والآخرون، تهران: مرکز الدراسات والبحوث الإعلامیة.
- فیرکلاف، نورمان (۲۰۱٦أ)، اللغة والسلطة، ترجمة: محمد عناني، القاهرة: المرکز القومي للترجمة.
- فیرکلاف، نورمان (۲۰۱٦ب)، تحلیل الخطاب السیاسي، ترجمة: عبدالفتاح عمورة، دمشق: دار الفرقد.
- قاسمي، روح الله، (۱۳۹۷) تحلیل گفتمان انتقادی، طهران: اندیشه احسان.
- کمالجو، مصطفی وأطهری‌نیا، مریم (۱۳۹۸)، تحلیل و بررسی گفتمان رمان صخب‌البحیره از محمّد البساطی (در پرتو رویکرد انتقادی نورمن فرکلاف)، پژوهشنامه ادبیات داستانی، دوره ۸، شماره ٤، صص ۷۵- ۹۱.
- لایکوف، جورج وجونسن مارک (۲۰۰۹) الاستعارات التي نحیا بها، ترجمة: عبد المجید جحفة، ط۲، الدار البیضاء: دار توبقال للنشر.
- محسنی، علی‌اکبر، صولتی، سمیه (۱۳۹٦)، ساختارشکنی تقابل‌های دوسویه در داستان کوتاه «سجل أنا لست عربیة» (بر اساس نظریه گفتمان انتقادی نورمن فرکلاف)، لسان مبین، دوره ۹، شماره ۳۰، صص ۱۲۷- ۱۵۷.

- محمد، محمد يونس علی (٢٠١٦) تحليل الخطاب وتجاوز المعنی، عمان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- موسوي‌بفروئي، سيدمحمد والآخرون (١٤٤١) «تحليل الخطاب بالنقد في الرسالة٦ في نهج البلاغه من خلال نمذجة طريقة فيركلاف»، دراسات حديثة في نهج البلاغه، السنة الثالثة، العدد الثاني، صص٤٩-٦٢.
- يارمحمودي، لطف‌الله (١٣٨٣)، گفتمان‌شناسی رايج و انتقادی، تهران: هرمس.
- يورکنسن، ماريان و فيليبس، لوئيز (١٣٩٦)، نظريه و روش در تحليل گفتمان، ترجمه هادي جليلي، ط ٣، طهران: ني.

المصادر اللاتينية

Fairclough, norman (1995). *critical discourse analysis*, new York: longman group

The Sources and References:

- Achresh, Khairiah, Dadkhah Tehrani, Hassan, Sayahi, Sadegh, Edalati Nasab, Ali (2016), analysis of the dominant discourse of the novel Al-Farasheh by Mohammad Salmawi (based on Norman Fairclough's critical discourse theory), Journal of the Iranian Language and Arabic Literature Association, Volume 12 , No. 41, pp. 127-152.
- Ahmad Pashazanus & Zahra Rahimpour (2021)," Analysis of the critical discourse of the speeches
- Akasheh, Mahmoud (2005), *The Language of Political Discourse: A Comparative Linguistic Study in the Light of Communication Theory*, Cairo: Dar al-Nashar for Jameaat.
- Al-Aswany, Alaa (2018), *Republic of Kaan*, Cairo: Dar Al-Shorouq.
- Allen, Graham (2008), *Intertextuality*, translation of Payam Yazdanjo, Tehran: Center.
- Al-Sayed, Wajih Yaqoob (2013), *Manahej ul-Naqd el-Rawayi*, Kuwait: Afaq Publishing and Distribution.
- Al-Shahri, Abdul Hadi ben Zafer (2004), *Esterajiat ui-Khattab Moqareba Loqaviya Tadavoliya*, Beirut: Dar al-Ketab al-Jadida Al-Mutaheda.
- Al-Thalabi, Abu Mansour (1994), *Feqh ul- Loqqa*. Dar Ibn Khaldun Library.

- Al-Tunji, Muhammad (1991), *Al-Moajam ui-Mofasal fel Adab*, Beirut: Dar Al-Kutub Al- Ilmiyya.
- Al-Zamakhshari, Mahmoud Jarallah (1985), *Asas ui-Balaghah*, Cairo: The Egyptian General Authority for Books.
- Al-Zulaitani, Muhammad Lutfi (2014), "From discourse analysis to critical discourse analysis," *Al-Khattab Journal*, No. 17, pp. 9-36.
- Ashuri, Dariush (1998), *We and Modernity*, Tehran: Sarat Publications.
- Ebrahim Ebrahimi & Fatemeh Dastranj (2017), "Discourse Analysis of Cultural Damages in Religious Society: From Nahj-ul-Balagha View Point", *Current Studies in Nahj al-Balaghah*, Vol 2, No 1, pp 51-62.
- Fairclough, norman (1995), *critical discourse analysis*, new York: longman group.
- Fairclough, Norman (1998), *An Introduction to Critical Discourse*, translated by Shaban Ali Bahrampour, Tehran: Farhang Gofteman.
- Fairclough, Norman (2000), *Critical Analysis of Discourse*, translated by Fatemeh Shaeste Piran et al., Tehran: Research Institute of Culture, Art and Communication.
- Fairclough, Norman (2016a), *Language and Power*, translated by: Mohamed Anani, Cairo: The National Center for Translation.
- Fairclough, Norman (2016b), *Political Discourse Analysis*, translated by: Abdul Fattah Amora, Damascus: Dar Al-Farqad.
- Ghasemi, Ruhollah (2017), *Critical Discourse Analysis*, Tehran: Andisheh Ehsan.
- Helmy, Khalil (1998), *Studies in language and dictionaries*, Beirut: Dar Al-Nahza.
- Ibn Malek (1967), *Tahsil ui- Favaeed va Takmil ui-Maased*, Egypt: Dar Al-Kateb Al-Arabi.
- Jorgensen, Marianne & Phillips, Louise (2016), *Discourse Analysis as Theory and Method*, translated by Hadi Jalili, 3rd edition, Tehran: Nay.
- Kamalgoo, Mostafa & Maryam Atharinia (2020), Discourse Analysis of Muhammad al-Bassati's Novel Sakhbeh al-Bahrain (In light of Norman Fairclough's Critical Approach), Research in Narrative Literature, Vol 8, No 4, pp 75- 91.
- Lakoff, George & Johnson Mark (2009), *Metaphors we live by*, translated by Abd ul-Majid Jahfa, 2nd edition, Al-Dar al-Bayda: Dar Toubqal Publishing.
- Mohseni, Ali Akbar & Somaye Solati (2018), Reading deconstructed bilateral confrontation in short story "Sajjel Ana Lasto Arabia", of Ghada

al-Samman (critical approach Norman Ferklaf), Lisan-i Mubin, Vol 9, No 30, pp 127- 157.
- Muhammad, Muhammad Yunus Ali (2016), *Discourse Analysis and Transcendence of Meaning*, Amman, Dar Kunouz al-Maarifa for publication and distribution.
- of Hashim bin Abdul Manafby Faircloughs method", *Iranian Association of Arabic Language and Literature*, No. 61, pp. 1-22.
- Seyed Hossein Seyedi & Vafa Mahfouzi Mousavi (2021) "A Critical Discourse Analysisof Surah Al-Qasas Using Norman Fairclough's Approach", *Literary-Qur'anic Researches*, Vol 9, No 1, pp. 145-167.
- Seyed Mohammad Muosavi Bafroei, Ahmad Zare Zardini, Hassan Zarei Mahmoudabadi & Fatemeh Asnaashari (2020), "Interpretation of Letter 6 of Nahj-ul-Balagha based on Fairclough's Critical Discourse Analysis Model", *Current Studies in Nahj al-Balaghah*, Vol 3, No 2, pp 49-62.
- Shafi'ei Kadkani, Mohammad Reza (2001), *Contemporary Arab Poetry*, Tehran: Sokhan Publishing.
- Van Dijk, Teun (2014), *Discourse and Power*, translated by Ghaida Al-Ali, Cairo: The National Center for Translation.
- Yarmahmoudi, Lotfollah (2014), *popular and critical discourse theory*, Tehran: Hermes.

Abstract

Critical discourse analysis in the novel “The Republic of False Truths (Jumhuriya Kaan)” by Alaa al-Aswany based on Norman Fairclough’s theory

Vali Baharvand[*], Naeem Amouri[**]
Parvin Khalili[***]

Critical discourse analysis has become a branch of knowledge of discourse analysis and is concerned with studying language as a social practice linked to power and ideology. One of the pioneers of this approach is Norman Fairclough. In his opinion, critical discourse analysis is a method used in conjunction with other methods to study social and cultural change. Norman Fairclough studies critical discourse analysis on three levels: 1- Description 2- Interpretation 3- Clarification. The novel “The Republic of False Truths (Jumhuriya Kaan)” is one of the most famous Egyptian novels by Alaa Al-Aswany,1957 , in which he discusses Egyptian issues before and after the Muhammad Hosni El Sayed Mubarak government and the January Revolution and its events. This study seeks to provide a framework for analyzing the novel Republic and to clarify its social function, adhering to the descriptive analytical method in general and the Norman Fairclough critical discourse analysis method in particular. The results of the study indicate that Alaa al-Aswany, using vocabulary and structures such as pronouns, opposition, repetition, etc., explains many speeches and types of events. At the level of interpretation, he explains the context of the situation and the type of discourse and clarifies that this novel reflects the political and social processes before and After the revolution of January 25, 2011 in Egypt and the manner of events in society and the different political, social, and cultural classes. Alaa al-Aswany explains the conflict between them and Conflict in their ideas. At the level of explanation, it explains the type of power and ideology, which is the dictatorship of Hosni Mubarak, and reflects the events of the January Revolution, such as: Protesting over the assassination and martyrdom of Khaled Saeed, the Friday of Rage, and the corrupt society in a critical tone. The prevailing idea in the novel is the struggle against the dictatorial government through demonstrations, especially in Tahrir Square, and the awakening of the Egyptian people.

Keywords: Critical Discourse Analysis, Norman Fairclough, Alaa al-Aswany, “The Republic of False Truths (Jumhuriya Kaan).

[*] Assistant Professor of Department of Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran (Corresponding Author). v.baharvand@scu.ac.ir
[**] Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran n.amouri@scu.ac.ir
[***] PhD student, Department of Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University of